Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من غريب الحديث ، وإنما كان ذلك لأمرين : أحدهما : أن كل مبتدىء لشيء لم يسبق إليه ، ومبتدع لأمر لم يتقدم فيه عليه ، فإنه يكون قليلا ثم يكثر ، وصغيرا ثم يكبُر . والثانى : أن الناس يومئذ كان فيهم بقية ، وعندهم معرفة ، فلم يكن الجهل قد عم ، ولا الخطب قد طَمّ » . وقد نقد ابراهيم الحربَى كتاب أبى عبيد ، باحتوائه على عدة أحاديث لا أصل لها ، أخذها من كتاب أبى عبيدة ، مما يدل على أن الحربىّ كان لايثق بأحاديث أبى عبيدة المذكورة فى كتابه ، وإن كان غيره وثّق أبا عبيدة ، كما يظهر من تهذيب ابن حجر ثم يسرد الباحث من صنفوا فى غريب الحديث .

* * *

وبعد هذا الحديث التاريخى عن لغة الحديث نعرض تطبيقياً لأهم المؤلفات فيه عند أبى على القالى[1] وابن الأثير الجزرى[2].

(أ) أما أبو على القالى فكان في الغالب على ثقافته الحديث واللغة وبهذا انطبعت مؤلفاته وهو أصلاً من منازجرد بأرمينيه ثم لبث فى العراق خمساً وعشرين سنة وتتلمذ هناك على أئمة اللغة والحديث فمن المحدثين سليمان بن الاشعث السجستاني وتوفى سنة ٣٥٦ هـ بالاندلس . ومن اللغويين والنحاة ابن درستويه – الزجاج – الاخفش الصغير – نفطوية – ابن درستويه – ابن السراج – ابن الانباري – ابن قتيبة .

ونتبين منهجه فى بحث الحديث فيما نصه : « وأودعته فنوناً من الاخبار ، وضرباً من الأشعار ؛ وأنواعاً من الأمثال ، وغرائب من اللغات ؛ على أني لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا اشبعته ، ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته ، ولافنّاً من الخبر إلا انتحلته ، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا إستجدته . ثم لم أخله من غريب القرآن وحديث الرسول ﷺ ،

---

(١) ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨ من ص ٩–١٢ من الجزء الأول ، ومن ص ٢٦٧ إلى ٣٠٠ من الجزء الثانى .

(٢) تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطفاحى ط عيسى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٩٧١م من ص ٧٤–٧٧٠